ⲑⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲃⲁⲕⲓ Ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ ⲛⲉⲙ ⲉⲛⲉⲗⲱⲁ
ⲉⲧⲑⲉⲛ Ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

صادر / ١٧٣

مرفقات / ١٧

تاريخ ١٧ / ٥ / ٢٠٢٢م

الرأي الكنسي بخصوص المثلية الجنسية.

وصل إلينا عدة مطالبات من أبنائنا بالإيبارشية ، والمتابعين لموقع المطرانية ، بتوضيح الرأي الكنسي ، بخصوص المثلية الجنسية ، وكيف يمكن الرد على هؤلاء كتابياً ، وكيف تتعامل كنائس المهجر مع هذه الحالات ، رغم مساندة القوانين الغربية لهم ؟

كما أنه جائنا طلب ، بتقديم الرأي الكنسى فيما يخص صوم الآباء الرسل ، في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، وبنعمة ربنا سوف نتكلم عن هذا الموضوع يوم الثلاثاء القادم .

أشكر كل أبنائنا بالإيبارشية ، كما إنني أشكر أيضاً ، أبناء الكنيسة المحبين المتابعين لموقع المطرانية ، وذلك لطلبهم توضيح الرأي الكنسى فيما يخص المثلية الجنسية .

لذلك سوف نتكلم في هذا الموضوع ، من خلال ثلاث جوانب :

أولاً- بيان صادر من المجمع المقدس ، للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، برئاسة مثلث الرحمات فداسة البابا شنودة الثالث ، في ٣ سبتمبر ٢٠٠٣م .

ثانياً- بيان صادر من الكنائس المسيحية في مصر ، في ٨ سبتمبر ٢٠٠٣م .

ثالثاً- الرد الكتابي على هذه البدعة ، وكيفية التعامل معها كنسياً ؟

ولنبدأ أولاً بقراءة بيان المجمع المقدس ، للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، الصادر في حبرية مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث - يوم الأربعاء الموافق ٣ سبتمبر ٢٠٠٣م :

كما هو وارد ص ٣٣٤ – ص ٣٣٥ في كتاب القرارات المجمعية ، في عهد صاحب القداسة البابا شنودة الثالث ، الإصدار الثالث في عام ٢٠١١م .

ملحق رقم (١٥ - أ) ، بيـــــان من المجمع المقدس ، للكنيسة القبطية الأرثوذكسية:

المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، المنعقد صباح الأربعاء ٢٠٠٣/٩/٣م ، برئاسة صاحب القداسة البابا شنوده الثالث، بكنيسة الأنبا أنطونيوس - بالمقر البابوى ، فى دير الأنبا رويس بالقاهرة .

بعد أن تدارس محاولات بعض الكنائس الغربية ، تقنين الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسى)، وزواج اثنين من نفس الجنس، وسيامة مثل هؤلاء فى الرتب الرعوية المتنوعة ، رجالاً ونساء، فى كنائسهم ، والسعى فى سيامة أسقف من هذا النوع، بالكنيسة الأسقفية فى نيوهامبشاير New Hampshire بالولايات المتحدة الأمريكية .

قرر المجمع المقدس - بالإجماع - إدانة هذه الأمور بطريقة قاطعة ، استناداً إلى تعاليم السيد المسيح، ونصوص الكتاب المقدس بعهديه: القديم والجديد ، وذلك انطلاقاً من مسئوليته ، فى الشهادة لحق الإنجيل.

١- فالسيد المسيح أدان الجنسية المثلية بوضوح، حينما تحدَّث عن هلاك سدوم وعمورة ، فى (لو ١٠ :١٢) ، أنظر أيضاً (تكوين١٩ : ٢٤) ، (يه ٧). وكذلك الكتاب المقدس ، يحذر قائلاً : ((لا تضلوا ، لا زناة ، ولا عبدة أوثان، ولا فاسقون ، ولا مأبونون ، ولا مضاجعو ذكور... يرثون ملكوت الله)) (كورنثوس الأولى ٦ :٩ ،١٠). أنظر أيضاً (رومية ١ : ٢٦ - ٣٢) . وما ورد فى توراة موسى : ((لا تضاجع ذكراً ، مضاجعة امرأةٍ ، إنه رجسٌ)) (لا ١٨ : ٢٢) ، (لا ٢٠ : ١٣).

٢- إن زواج الشواذ ، هو ضد الخطة الإلهية ، فى الزواج والخلقة، إذ يقول السيد المسيح: ((من بدء الخليقة ، ذكراً وانثى خلقهما الله ، من أجل هذا يترك الرجل اباه وأمه ، ويلتصق بامرأته)) (مرقس ١٠ : ٦ ، ٧). وكما ورد أيضاً فى (مت ١٩ : ٤ – ٦)،(أفسس ٥ : ٣١) ، (تكوين ١ : ٢٧) ، (تكوين ٢ : ٢٤) .

٣- إن من يُختارون لرتب الرعاية الكنسية ، يجب ان يلتزموا بتعاليم الكتاب المقدس ، وأن يكون ((الأسقف بلا لوم... صاحياً ، عاقلاً ، محتشماً... صالحاً للتعليم)) (تيموثاوس الأولى ٣ : ٢).

وعليه... فنحن ندين ، ونعارض بشدة ، زواج الشواذ جنسياً بصفة عامة ، وبصفة أخطأ وأخطر ، سيامتهم فى رتب الكهنوت والرعاية.

كما يعلن المجمع المقدس :

١- أن هذه الحركات ، تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس، كما أنها تهدد أستقرار الزواج الطبيعى ، وطبيعة تكوين الأسرة، وأخلاقيات المجتمع، ونقاء الكنيسة، ومستقبل محاولات الوحدة الكنسية، والحركات المسكونية.

٢- وأن من يستندون إلى دعاوى حقوق الإنسان ، فى تشجيع الشذوذ الجنسى ، يتجاهلون أنه ليس من حقوق الإنسان ، أن يفسد نفسه، أو أن يفسد غيره، فالحرية الحقيقية لا تدمّر طبيعة الإنسان، ولا تتعارض مع الوصايا الإلهية، و الأخلاقيات، والآداب العامة.

٣- كما نشجع الأصوات الجريئة ، داخل وخارج هذه الكنائس، التى تعارض زواج الشواذ أو ممارسته خارج الزواج، أو سيامتهم فى رتب الكهنوت أو الرعاية، داعين كل الكنائس ، إلى طاعة كل تعاليم الكتاب المقدس ، دون تغيير أو تنازلات ، فليس من حق أعضائها التصويت، على الوصايا الإلهية التى وردت به .

٤- هذه الممارسة الشاذة ، تعتبر عثرة للآخرين، وقدوة سيئة، وسوء سمعة ، وهى خطرة على مستقبل هذه الكنائس نفسها، وتعرضها للانقسام والتفكك.

٥- ونحن إذ ندين الشذوذ الجنسى ، ندعو هؤلاء أن يتوبوا عن هذه الخطيئة، حرصاً على مصيرهم الأبدى.

وقد قرر المجمع المقدس ، إعلان هذا البيان ، فى كافة وسائل الإعلام المتاحة ، داخل مصر وخارجها ، وإرساله إلى كل المجالس المسكونية ، مثل مجلس الكنائس العالمى، ومجلس كنائس الشرق الأوسط ، ومجالس كنائس كل من: أمريكا وأوروبا ، وأستراليا وكندا وأفريقيا.

تعقيب :

أننى فى ذهول وتعجب ، ومن أن البعض من الناس يحاول أن يعطى شرعية قانونية ، لبدعة المثلية الجنسية ، التى حرمها الله فى كتابه المقدس بعهديه ، وأعلن المجمع المقدس قراره النهائى ضد هذه البدعة فى السابق عام ٢٠٠٣م .

فما الذى تغير فى الأمر ، لكى يطرح البعض رأيه ، فى مناقشه زواج المثليين ؟ لأنه لا تزال المشكلة وآثارها الضارة قائمة ، عملاً بالمادة (١٢) من الفصل الثالث فى إختصاصات المجمع المقدس – من اللائحة المعتمدة ص٥ ، فى كتاب القرارات المجمعية ، فى عهد قداسة البابا شنوده الثالث ، عام ٢٠١١م . وتقول : (قرارات المجمع المقدس نهائية ، ولا يعيد النظر فيها سوى المجمع المقدس ، إذا تغيرت الأسباب ، التى أصدر حكمه بناءً عليها) .

ثانياً- البيان الصادر من الكنائس المسيحية في مصر ، برئاسة قداسة البابا شنودة الثالث ، كما وارد من ٣٣٦ إلى ص ٣٣٨ ، بكتابة القرارات المجمعية في عهد قداسة البابا شنودة الثالث ، في عام ٢٠١١م :

ملحق رقم (١٥- ب) بيان من الكنائس المسيحية ، في مصر .

اجتمع رؤساء وممثلو الكنائس المسيحية في مصر ، بكافة طوائفها، برئاسة صاحب القداسة ، البابا شنودة الثالث - بالمقر البابوى ، في دير الأنبا رويس بالقاهرة ، مساء الأثنين ٨/ ٩ /٢٠٠٣م .

بعد أن تدارس الحاضرون ، محاولات بعض الكنائس في الغرب، تقنين الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسى) ، وزواج اثنين من نفس الجنس، وسيامة مثل هؤلاء فى الرتب الرعوية المتنوعة ،

رجالاً ونساء ، فى كنائسهم ، والسعى فى سيامة أسقف من هذا النوع، بالكنيسة الأسقفية ، فى نيوهامبشاير New Hampshire بالولايات المتحدة الأمريكية .

قرر الحاضرون - بالإجماع - رفض وإدانة ، الشذوذ الجنسي وسياماته ، استناداً إلى تعاليم السيد المسيح، ونصوص الكتاب المقدس بعهديه: القديم والجديد، وذلك وانطلاقاً من مسئوليتهم ، فى الشهادة لحق الإنجيل.

١- فالسيد المسيح أدان هذا الأمر بوضوح ، حينما تحدَّث عن هلاك سدوم وعمورة ، فى (لو ١٠ :١٢) ، أنظر أيضاً (تكوين١٩ : ٢٤) ، (يه ٧). وكذلك الكتاب المقدس ، يحذر قائلاً: ((لا تضلوا ، لا زناة ، ولا عبدة أوثان ، ولا فاسقون ، ولا مأبونون ، ولا مضاجعو ذكور... يرثون ملكوت الله)) (كورنثوس الأولى ٦ :٩ ،١٠).

أنظر أيضاً (رومية ١ : ٢٦ -٣٢) وما ورد فى توراة موسى : ((لا تضاجع ذكرا مضاجعة امرأةٍ ، إنه رجس)) (لا ١٨ : ٢٢) ، (لا ٢٠ : ١٣).

٢- إن زواج الشواذ ، هو ضد الخطة الإلهية فى الزواج والخلقة ، إذ يقول السيد المسيح: ((من بدء الخليقة ، ذكراً وانثى خلقهما لله ، من أجل هذا يترك الرجل اباه وأمه ، ويلتصق بامرأته)) (مرقس ١٠ : ٦ ، ٧) ، وكما ورد أيضاً فى (مت ١٩ : ٤ – ٦) ،(أفسس ٥ : ٣١) ، (تكوين ١ : ٢٧) ، (تكوين ٢ : ٢٤) .

٣- إن من يُختارون لرتب الرعاية الكنسية ، يجب أن يلتزموا بتعاليم الكتاب المقدس ، وأن يكون : ((الأسقف بلا لوم... صاحياً ، عاقلاً ، محتشماً... صالحاً للتعليم)) (تيموثاوس الأولى ٣ : ٢).

وعليه... فنحن ندين ، ونعارض بشدة ، زواج الشواذ جنسياً بصفة عامة ، وبصفة اخطأ وأخطر ، سيامتهم فى رتب الكهنوت والرعاية.

كما يعلن الحاضرون :

١- أن هذه البدع والانحرافات ، تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس، كما أنها تهدد استقرار الزواج الطبيعى ، وطبيعة تكوين الأسرة ، وأخلاقيات المجتمع ، وكرامة الإنسان ، ونقاء الكنيسة، ومستقبل محاولات الوحدة الكنسية ، والحركات المسكونية .

٢- وأن من يستندون إلى دعاوى حقوق الإنسان ، فى تشجيع الشذوذ الجنسى ، يتجاهلون أنه ليس من حقوق الإنسان أن يفسد نفسه ، أو أن يفسد غيره ، فالحرية الحقيقية لا تدمّر طبيعة الإنسان ، ولا تتعارض مع الوصايا الإلهية ، والأخلاقيات و الآداب العامة.

٣- كما نؤيد ونساند الأصوات الجريئة ، داخل وخارج هذه الكناس ، التى تعارض خطية زواج الشواذ ، أو ممارسته خارج الزواج ، أو سيامة الشواذ فى رتب الكهنوت أو الرعاية ، داعين مثل هذه الكنائس إلى الالتزام بكل تعاليم الكتاب المقدس ، دون تغيير أو تنازلات، فليس مقبولاً أن تخضع الوصايا الإلهية ، الموحى بها من الله للتصويت البشري .

٤- هذه الممارسة الشاذة ، تعتبر عثرة للآخرين ، وقدوة سيئة ، وسوء سمعة ، وهى خطرة على مستقبل هذه الكنائس نفسها ، و تعرضها للانقسام والتفكك.

٥- ونحن إذ ندين الشذوذ الجنسى ، ندعو هؤلاء أن يتوبوا عن هذه الخطيئة ، حرصاً على مصيرهم الأبدى ، كما نطالب الكنائس المعنية خارج مصر ، باتخاذ موقف حاسم ومعلن ، ضد هذه الانحرافات .

٦- وقد رحب الحاضرون ، بما أعلنته الكنيسة الأسقفية المصرية ، برفضها القاطع للشذوذ الجنسي ، واعتباره خطية وشنيعة ، ورفضها لسيامة مثل هؤلاء ، في الرتب الكهنوتية .

وقد قرر المجتمعون ، إعلان هذا البيان ، فى كافة وسائل الإعلام المتاحة ، داخل مصر وخارجها، وإرساله إرساله كل المجالس المسكونية ، مثل مجلس الكنائس العالمى ، ومجلس كنائس الشرق الأوسط ، ومجالس كنائس كل من : أمريكا وأوروبا ، وأستراليا وكندا وأفريقيا ، مع أهمية الإشارة إلى موقف الكنيسة الأسقفية المصرية .

ثالثاً - الرد الكتابي على هذه البدعة ، وكيفية التعامل معها كنسياً ؟!

قمنا سابقاً باصدار نبذه ، وذلك بالرد على بدعة زواج المثليين ، ذكر بذكر ، وأنثى بأنثى ، من ص ٧ إلى ص ٥٨ ، صادرة عن مطرانية مغاغة والعدوة - في شهر أغسطس ٢٠١٨م.

نحن نرفض هذا الزواج الخاطئ غير الشرعي ، وهذه البدعة المهلكة ، وذلك لعدة أسباب جوهرية ، ولا يمكن التفريط فيها ، أو التنازل عن أحد أسبابها، وفي مقدمتها :

أولاً- خلق الله جميع المخلوقات الأرضية، ذكوراً وإناثاً، بما فيهم البشر :

ولم يخلق ذكوراً فقط ، أو إناثاً فقط . لذلك تجدون كل جنس من هذه المخلوقات ، خلق ذكراً وأنثى.

١- مثال لذلك المخلوقات الأرضية غير العاقلة، وغير الناطقة:

أ - خلقها السيد الرب ذكوراً وإناثا.

وهي مثال الأعشاب والبقول والأشجار (تك ١ : ١١) ، وكذلك التنانين العظام، وكل ذوات الأنفس الحية الدبابه ، والطيور (تك ١ : ٢٠ – ٢١) ، بالإضافة إلى وحوش الأرض والبهائم ، وجميع دبابات الأرض (تك ١ : ٢٤ – ٢٥) .

ب - أهداف الله من وجود هذه المخلوقات .

كان وما زال لله أهداف سامية ، من وجود هذه المخلوقات ، قبل أن يخلقها ، وراعى هذا وقت أن خلقها ، بأن تبقى وتستمر ، وتتوالد وتتناسل ، وذلك من خلال التكاثر، فيبزر هذا النوع بزراً وثمراً كجنسه (تك ١ : ١٢) ، وذاك النوع الآخر يبيض ، أو يلد مخلوقاً كجنسه (تك ١ : ٢٥) .

ومع ذلك أمر الرب ، جميع هذه المخلوقات غير العاقلة، وغير الناطقة ، بأن تثمر وتكثر، وتملأ المياه والأرض ، وتم ويتم كل هذا ، من خلال التكاثر والتناسل ، بين ذكور وإناث كل جنس ، من هذه الأجناس التي خلقها ، وهذا واضح من أمره لهذه المخلوقات : « أثمروا ، واكثروا ، واملأوا المياه في البحار ... والأرض » (تك ١ : ٢٢ ، ٢٨) ، (تك ٨ : ١٧) .

وإلى الآن وسوف يستمر إلى نهاية العالم ، النظام الذى قرره الله ورسمه ، لهذه المخلوقات غير العاقلة، وغير الناطقة .

وذلك من خلال التكاثر والتناسل ، بين ذكور وإناث كل جنس، من هذه الأجناس التي خلقها ، لتثمر ويعطى كل جنس أجناساً من نفس النوع ، للاستمرارية في النظام الإلهي الموضوع لها ، حتي مجئ الرب الثانى ، ونهاية العالم والدينونة.

بالتالي التزام هذه المخلوقات ، غير العاقلة ، بهذا النظام الذى رسمه لها الله.

جـ - هذا يعد شهادة ، يستخدمها الله ضد بعض البشر ، الذين تمردوا على النظام الإلهي، الموضوع لهم في زواجهم ، وهو بين ذكور وإناث ، وذلك لبقاء واستمرارية النسل البشري ، إلى نهاية العالم.

بل ابتدعوا بدعة حديثة في زواجهم ، وهي بأن يتزوج الرجل برجل آخر، والأنثى بأنثى أخرى، وهذا يخالف ما رسمه الله للزواج الشرعي ، ويقود لغضب إلهي شديد، ضد كل من يشرع هذا الزواج الخاطئ ، وضد كل من يتزوج حسب شروطه ، لأن هذا الزواج لا يمكن أن يتمخض عنه نسل ، ولذلك يتسبب في انقراض النسل البشري ، من الوجود على الأرض كلية.

وهذا التوجه والسلوك الشاذ ، الخاص بهذا الزواج غير الشرعي ، وغير الطبيعي، يقودنا أن نتكلم عن :

٢ - المخلوقات الأرضية العاقلة ، والناطقة :

مقصود بها ، آدم وحواء ، وكل نسلهما ، القائمة عليه كل البشرية .

وكما وضع وخلق الله في كل المخلوقات الأرضية ، غير العاقلة وغير الناطقة ، أجناساً عديدة ، ذكوراً وإناثاً في كل جنس.

أ - هكذا وُضِع وخُلِق في الجنس البشري ، آدم وحواء ، ذكراً وأنثى.

وهذا واضح منذ بدء أصل الخليقة ، قال الكتاب في سفر التكوين عنها : ((خلق الله الإنسان على صورته ، على صورة الله خلقه ، ذكراً وأنثى خلقهم)) (تك ١ : ٢٧) .

وأشار إلي هذا الجانب السيد المسيح ، في تعاليمه قائلاً : ((من بدء الخليقة ، ذكراً وأنثى، خلقهما الله)) (مر ١٠ : ٦) ، (مت ١٩ : ٤) .

ب - بالتالي لم يخلق الله أصل البشرية ، ذكراً فقط ، أو أنثى فقط ، بل خلقهما ذكراً وأنثى.

لأنه تبارك اسمه ، كان قد قرر الزواج بينهما ، وكان واضحاً السيد الرب في هذا الأمر ، منذ بدء خلق أبوينا الأولين ، آدم وحواء، فنجده يقول : ((لذلك يترك الرجل أباه وأمه ، يلتصق بامرأته، ويكونان جسداً واحداً)) (تك ٢ : ٢٤).

بالتالي من تشريع الزواج بين الرجل والمرأة ، ومفهومه ، قال أبونا آدم لله ، عن أمنا حواء زوجته : ((المرأة التي جعلتها معي)) (تك ٣ : ١٢) .

ويشير السيد المسيح في تعاليمه ، ويؤكد علي أن الزواج بين ذكر وأنثى ، رجل وامرأة ، وليس بين ذكر وذكر، أو أنثى وأنثى : ((من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ، ويكون الاثنان جسداً واحداً)) (مت ١٩ : ٥) ، (مر ١٠ : ٧) .

وهكذا القديس بولس الرسول ، يؤكد على ما قاله السيد المسيح بخصوص الزواج ، بأنه يتم بين ذكر وأنثى ، رجل وامرأة ، وليس بين ذكر وذكر ، أنثى وأنثى ، ويصدق على ذلك قائلاً : ((من أجل هذا ، يترك الرجل أباه وأمه ، ويلتصق بامرأته ، ويكون الاثنان جسداً واحداً)) (أف ٥ : ١٣) .

جـ - من كل هذا نفهم ، ويتضح لنا ، أن زواج المثليين ، بين ذكر وذكر ، أو رجل ورجل ، أنثى وأنثى ، أو امرأة بامرأة ، هو زواج غير شرعي وخاطئ .

بل ينهى الكتاب المقدس عنه ، ويصفه بصفات غير لائقة .

❖❖❖

ننتقل لجانب هام ، في حديثنا ، وهو عن :

ثانياً - الزواج الشرعي :

١ - من المعروف لدينا ، أن الزواج الشرعي ، يقوم على عدة أركان.

وفي مقدمة هذه الأركان :

أ - أن يكون الزواج في الرب ، أو في الإيمان المسيحي ، وطبقاً لعقيدة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، الخاصة بالزواج .

توضيح لهذا الركن ، بأن يكون الزواج في الرب ، أو في الإيمان المسيحي (١ كو ٧ : ٣٩) ، أي لا يصلح زواج طرف مؤمن بالمسيح والإيمان المسيحي ، بطرف آخر لا يؤمن بالمسيح والمسيحية على الإطلاق !

لأن الكتاب نهى قائلاً : ((لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين ، لأن أية خلطة للبر والإثم ، وأية شركة للنور مع الظلمة . وأي اتفاق للمسيح مع بليعال ، وأى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن . وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان ، فإنكم أنتم هيكل الله الحي)) (٢ كو ٦ : ١٤ – ١٦) .

ب - أما عن أن يكون الزواج ، طبقاً لعقيدة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية عموماً ، ويتفق مع عقيدتها الخاصة بالزواج خصوصاً .

أي يجب على الخطيبين ، اللذين يريدان الزواج ، يجب أن تكون عقيدتهما، طبقاً لعقائد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عموماً ، وعقيدة الزواج خصوصاً .

ولا يصلح لهما الزواج في كنيستنا ، إذا كان أحد الطرفين ، مختلفاً عن الآخر في عقيدته ، أو إذا كان الاثنان مختلفين في عقيدتهما ، مع الكنيسة .

أما إذا كان الخطيبان متفقين ، أفعالاً وسلوكاً وأقوالاً ، مع عقيدة الكنيسة ، تتمَم لهما مراسم الإكليل والزواج داخل الكنيسة ، وبواسطة سر الكهنوت .

جـ - لأن الزواج في كنيستنا سر، من أسرار الكنيسة السبعة.

كما أشار القديس بولس الرسول ، في رسالته لأهل أفسس بقوله : « هذا السر عظيم » (أف ٥ : ٣٢) . ويصير الاثنان جسداً واحداً ، وتُجَمع من الله، بعد الانتهاء من صلوات الإكليل : « ويكون الأثنان جسداً واحداً . إذاً ليسا بعد اثنين ، بل جسدٌ واحدٌ . فالذى جمعه الله ، لا يفرقه إنسان » (مت ١٩ : ٦) ، (مر ١٠ : ٨ – ٩) ، (أف ٥ : ٣٢) ، (تك ٢ : ٢٤) .

د - وكذلك من أركان الزواج ، بأن يكون الزواج بين ذكر وأنثى .

ولا يكون بين ذكر و ذكر آخر ، أو بين أنثى وأنثى أخرى ، لأن هذا الزواج غير مشروع وخاطئ ، طبقاً لشرعية الكتاب المقدس ، وقوانين الكنيسة.

هـ - من جانب آخر، لكي يكون الزواج شرعياً، يجب أن يكون زيجة واحدة فقط .

في الظاهر وفي الخفاء ، ولا تعدد زوجات في نفس الوقت ، لأنها إن وجدت ، يكون الزوجان ، قد سقطا في خطية الزنا ، وتنحل رابطة الزواج بينهما.

و - لا ننسى أن من جوانب الزواج الشرعي ، يجب أن يكون بعد الترمل الحقيقي المثبوت ، بأدلة وثائقية من الدولة والكنيسة.

أي من خلال استخراج شهادة الوفاة للشخص الذى توفي ، وتم الصلاة عليه بالكنيسة ، واستخراج شهادة خلو موانع شرعية ، للشخص الذى ترمل ، بواسطة الكنسية أي من خلال أب الاعتراف .

وأشار الرسول ، في رسالته إلي أهل رومية ، لشرعية هذا الزواج : « فإن المرأة التي تحت رجل ، هي مرتبطة بالناموس ، بالرجل الحي ، ولكن إن مات الرجل ، فقد تحررت من ناموس الرجل . فإذاً ما دام الرجل حياً تدعي زانية ، إن صارت لرجل آخر . ولكن إن مات الرجل ، فهي حره من الناموس ، حتى أنها ليست زانية ، إن صارت لرجل آخر » (رو ٧ : ٢ – ٣) .

ز - كما الشرعية في الزواج، تتطلب إذا كان الزواج ثانياً ، بعد البطلان والطلاق .

يجب أن يكون البطلان أو الطلاق الذى حدث ، والتصريح الذى أعطي، متفقين جميعاً مع شريعة الإنجيل وقوانين الكنيسة .

نفهم إذاً أن شرعية الزواج في المسيحية عموماً ، وفى كنسيتنا خصوصاً ، تقوم على هذه الأركان السابق ذكرها عموماً . وإن سقطت واحده من هذه الأركان ، خصوصاً كزواج المثليين ، رجل برجل ، وامرأة بامرأة ، يكون الزواج ، زواجاً غير شرعى ، بل زواجاً شاذاً ، وغير طبيعي.

٢ - بالرجوع للشروط التي يجب توفرها ، في الأشخاص الذين يسامون في الدرجات والرتب الكهنوتية :

أتضح لنا بأن تكون زجية واحدة ، رجل بامرأة ، ولهم نسل صالح إن أنجبوا ، لا زيجة رجل برجل ، أو امرأة بامرأة .

أ - ويتضح لنا هذا ، من شروط سيامة الأب الأسقف، يجب أن يكون بعل امرأه واحدة.

وخاصة قبل أن يقر مجمع نيقية بعدم زواج الأساقفة ، ويجب أن يكونوا بتوليين ، فنجد نصيحة الرسول ، لتلميذه تيموثاوس ، في رسالته الأولى : « يجب أن يكون الأسقف ، بعل امرأه واحدة ... وله أولاد في الخضوع بكل وقار» (١ تى ٣ : ٢ ، ٤) .

فكون الرسول ينصحه بأن يكون زواج الأسقف بامرأة واحدة ، وله أولاد في الخضوع ، يعنى أن الزواج المُشرع به لجميع المسيحيين ، بما فيه رجال الإكليروس ، هي زجية واحدة ، رجل بامرأة ، ولهم أولاد في الخضوع بكل وقار، إن أنجبوا نسلاً أو لم ينجبوا ، وهذا دليل على أن الزواج ، هو بين رجل وامرأة فقط وليس أكثر ، وأن الكهنوت هو للرجال فقط دون النساء ، في كافة درجات ورتب الكهنوت في العهدين .

ب - ننتقل لصفات الأشخاص ، الذين يسامون آباء كهنة ، في العهد القديم ، والعهد الجديد :

❖ فلنبدأ بصفات الأشخاص ، الذين يسامون آباء كهنة في العهد القديم .

اتضح لنا بأن الصفات التي يجب مراعاتها ، في زوجات الشمامسة ، الذين يسامون آباء كهنة ، هي أن لا يكن زانيات أو مدنسات أو مطلقات أو أرامل ، وإذا كن أرامل ، يجب أن يكن من بين زوجات الآباء الكهنة الذين توفوا ، بل يجب أن يكن من العذارى ، وكل هذا يثبت ، أن الزواج المشرع به ، للمؤمنين عموماً ، وللآباء الكهنة خصوصاً ، هو بين الرجال والنساء ، أو بين الذكور والإناث ، لا بين رجال برجال ، أو نساء بنساء ، وهذا الأمر الإلهي واضح في أكثر من موضع من العهد القديم : « امرأة زانية أو مدنسة لا يأخذوا ، ولا يأخذوا امرأه مطلقة من زوجها ، لأنه مقدس لإلهه » (لا ٢١ : ٧) .

يأمر في نفس السفر ، وذات الأصحاح ، الإنسان الذى يسام كاهناً بأن : « هذا يأخذ امرأه عذراء ، أما الأرملة والمطلقة والدنسة والزانية ، فمن هؤلاء لا يأخذ ، بل يتخذ عذراء من قومه امرأه ، ولا يدنس زرعه بين شعبه ، لأنى أنا الرب مقدسه » (لا ٢١ : ١٣ – ١٤) .

وهكذا في سفر حزقيال ، يشير الرب إلى هذه الملاحظات ، التي يجب توفرها ، في زوجات الأشخاص الذين يسامون آباء كهنة ، فيذكر: « لا يأخذون أرملة ، ولا مطلقة زوجة ، بل يتخذون عذارى من نسل بيت إسرائيل ، أو أرملة التي كانت أرملة كاهن » (حز ٤٤ : ٢٢) .

❖ ويلى هذه الصفات ، صفات الأشخاص الذين يسامون آباء كهنة ، في العهد الجديد .

فيتضح لنا بأن الزواج ، هو بين رجال ونساء ، ويكون الاثنان زيجة أولى واحدة ، وكون زواجهما بين رجال ونساء ، فقد ينجبوا نسلاً ، ويجب أن يكونوا مؤمنين أتقياء ، وكل هذا ينفى شرعية وصحة زواج المثليين.

إليك ما أوصى به الرسول ، تلميذه تيطس الأسقف ، بخصوص سيامة الآباء الكهنة : « من أجل هذا تركتك في كريت ، لكى تكمل ترتيب الأمور الناقصة ، وتقيم في كل مدينة قسوساً ، كما أوصيتك . إن كان أحد بلا لوم ، بعل امرأه واحدة ، له أولاد مؤمنون ، ليسوا في شكاية الخلاعة ولا متمردين » (تى ١: ٥– ٦) .

❖ بالإضافة إلى صفات الأشخاص ، الذين يسامون شمامسة .

أمر الرسول بالروح القدس ، فيما يخص الشمامسة : « ليكن الشمامسة ، كل بعل امرأه واحدة ، مدبرين أولادهم ، وبيوتهم حسناً » (١تى ٣ : ١٢) .

واضح من أمر الرسول ، لتلميذه تيموثاوس ، بأن الشمامسة يكونوا من الرجال دون النساء ، لأن الشماسية درجة ورتب كهنوتية . كما أن الشمامسة يجب أن يكونوا متزوجين زيجة واحدة ، امرأه واحدة ، وأن يدبروا أولادهم وبيوتهم حسناً .

في كل هذا الأوامر الرسولية ، يكشف لنا الكتاب بأن الزواج في كل درجات ورتب الكهنوت ، هي بين الرجال والنساء ، وزيجة واحدة ، وإن كان لهم أولاد، مطالبين بتربيتهم تربية مسيحية . فمن هذا لا صحة ، ولا ناموس إلهى ، يستند عليه زواج المثليين رجل برجل ، وامرأة بامرأة .

٣ - وصايا الرب للرجال المتزوجين ، بمحبة نسائِهم :

وهذا يبرهن على أن الزواج ، هو بين الرجال والنساء ، لا بين الرجال مع بعضهم البعض ، أو بين النساء مع بعضهم البعض .

أ - بمحبة الرجال لنسائهم ، ولا يكونوا قساة عليهن.

ففي الرسالة لأهل كولوسى ، أوصى الرسول : « أيها الرجال ، أحبوا نساءكم ، ولا تكونوا قساة عليهن » (كو ٣ : ١٩) .

ب- كما فى الرسالة لأهل أفسس ، أوصى الرسول الرجال بمحبة نسائِهم ، كما أحب المسيح الكنيسة .

« أيها الرجال أحبوا نساءكم ، كما أحب المسيح الكنيسة ، وأسلم نفسه لأجلها » (أف ٥ : ٢٥) .

جـ - ومع ذلك أوصى الرسول الرجال ، بأن يحبوا نساءهم كأجسادهم.

« يجب على الرجال ، أن يحبوا نساءهم كأجسادهم ، من يحب امرأته ، يحب نفسه . فإنه لم يبغض أحد جسده قط ، بل يقوته ويربيه ، كما الرب أيضاً للكنيسة » (أف٥ : ٢٨، ٢٩، ٣٣) .

٤- وصايا الرب للنساء ، المتزوجات بالرجال ، بالخضوع لهم :

هكذا من خلالها يتضح لنا أن الزواج هو بين نساء ورجال ، لا بين نساء ونساء ، أو رجال ورجال .

أ - ففي مقدمة وصايا الرب للنساء ، بخصوص خضوعهن لرجالهن ، يجب أن يكون بلياقة لا بتذمر.

« أيتها النساء ، اخضعن لرجالكن ، كما يليق فى الرب » (كو ٣ : ١٨) .

ب- بل أوصى الرسول النساء بالخضوع لرجالهن ، بصورة أكبر ، وصلت إلى مثال خضوعهن للرب ، وكخضوع الكنيسة للمسيح في كل شيء .

« أيتها النساء ، اخضعن لرجالكن ، كما للرب ، لأن الرجل رأس المرأة ، كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة ... ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح ، كذلك النساء لرجالهن في كل شيء » (أف ٥ : ٢٢ – ٢٤) .

جـ - كما أن الرسول اشترط على النساء في خضوعهن لرجالهن ، بأن يُقتِرن بمهابتهم .

« أما المرأة ، فلتهب رجلها » (أف ٥ : ٣٣) .

وبالرغم من أن الرسول ربط الخضوع بالمهابة ، فهذا لا يعتبر خوفاً وأذلالاً ، بل يعتبر خضوعاً مع تقدير .

ولأن الرسول يعلم أن الخضوع فضيلة مسيحية ، مرتبطة بها فضيلة الطاعة ، فطلب من النساء التزين بهذه الفضيلة لرجالهن: « فإنه هكذا كانت قديماً ، النساء القديسات أيضاً المتوكلات على الله ، يزين أنفسهن ، خاضعات لرجالهن . كما كانت سارة تطيع إبراهيم ، داعية إياه سيدها » (١ بط ٣ : ٥ – ٦) .

د - كما أن الرسول ، أشار لأمر هام ، وهو في خضوع النساء لرجالهن ، بأنه قد يتسبب في توبتهم ورجوعهم لله ، نظير قدوتهن .

« كذلك أيتها النساء ، كن خاضعات لرجالكن ، حتى وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة ، يربحون بسيرة النساء بدون كلمة . ملاحظين سيرتكن الطاهرة بخوف » (١ بط ٣ : ١ – ٢) .

فواضح من كل هذه الأدلة الكتابية بأن الزواج الشرعي ، هو بين نساء ورجال ، وله يطلب الرب من النساء والرجال ، بعض الشروط ، لنجاح الزواج واستمراريته ، والتمتع بثماره .

ولا وجود لزواج المثليين ، بين نساء بنساء ، أو رجال برجال ، ولا وصايا أو تشريعات إلهية له ، بل بالعكس توجد وصايا وتشريعات إلهية ضده ، وتنهى عنه .

كما أوصى الله المتزوجين ، رجالاً ونساء بوصايا تجاه بعضهما البعض . كذلك :

٥ - أوصى الأبناء ووالديهم ، بعض الوصايا :

وهذا يدل على أن الزواج الصحيح ، هو الزواج بين رجل وامرأة، ويترتب عليه نسل ، أبناء وبنات ، أما عن زواج المثليين هو زواج خاطئ ، ولا يمكن أن ينجب نسلاً .

أ - ففي مقدمتها أوصى الأبناء بنين وبنات ، بإكرام الوالدين ، وربط هذا الإكرام بنوال بركة طول العمر.

« أكرم أباك وأمك، لكى تطول أيامك على الأرض، والتي يعطيك الرب إلهك» (خر ٢٠ : ١٢) .

ب - كما أنه ربط إكرام الوالدين ، بإعطاء الخير للأبناء .

« أكرم أباك وأمك ، كما أوصاك الرب إلهك ، لكى تطول أيامك ، ولكى يكون لك خير على الأرض ، التي يعطيك الرب إلهك » (تث ٥ : ١٦) .

جـ - ولم يوصى الرب فقط الأبناء بإكرام الوالدين ، بل أوصاهم بإطاعتهم لهم في كل شيء.

لكن طبقاً لما لا يتعارض مع وصايا الرب ، وهذه هي الوصية : « أيها الأولاد ، أطيعوا والديكم في الرب ، لأن هذا حق » (أف ٦ : ١) .

وفي موضع آخر أوصي الرسول، بما يكمل عما أشرنا إليه : « أيها الأولاد أطيعوا والديكم في كل شيء، لان هذا مرضي في الرب » (كو ٣ : ٢٠) .

فالوصايا الخاصة بإكرام الأبناء لوالديهم، تدل على الزواج بين الرجل والمرأة، أب وأم، وبناء على العلاقة الشرعية بينهما، يتم إنجاب نسل بنين وبنات، ولذا أوصى الرب، الأبناء بإكرام الوالدين وطاعتهم .

د - أما عن التقصير في إكرامهما ، بل وإهانتهما ، يتسبب في عقوبات ولعنات كثيرة للأبناء.

منها الموت الروحي ، والموت الأبدي ، أي الهلاك الأبدي ، في النار الأبدية : « من يشتم أباً أو أماً ، فليمت موتاً » (مت ١٩: ٤) .

وحتى من هذا التقصير، في إكرام الوالدين يثبت لنا ، بأن هناك زواجاً ، بين أب وأم ، ولهما أبناء ثمرة للعلاقة الشرعية ، وعقوبة الرب للأبناء في حالة التقصير والإهانة لوالديهم ، كل هذا يشير للزواج الشرعي بين أب وأم ، ولهما نسلاً ، لا إلى الزواج الخاطئ بين رجل برجل ، أو امرأة بامرأة ، الذى لا يمكنهما أن ينجبا نسلاً .

هـ - كما أوصى الرب الأبناء بإكرام والديهم ، أوصى الوالدين ، بإحسان معاملة أبنائهم.

وعدم مضايقتهم ، لئلا يفشلوا ، ويدانوا بسببهم : « أيها الآباءلا تغيظوا أولادكم ، لئلا يفشلوا » (كو ٣ :٢١) .

وحتى من هذه الوصية ، يثبت لنا الكتاب الزواج الطبيعي ، بين رجل وامرأة ، وما يترتب عليه من نسل. ومن هنا أوصى الرب الوالدين بالمعاملة الحسنة لأبنائهم ، وعدم مضايقتهم لئلا يفشلوا.

ولا توجد أدنى إشارة للزواج غير الطبيعي ، بين ذكر وذكر ، أو أنثى بأنثى ، والذى لا يترتب عليه إنجاب نسل .

وذلك نظراً لأن الزواج الطبيعي ، الذى شرعه الله منذ آدم وحواء ، هو قائم بين ذكر وأنثى ، لا بين ذكر وذكر ، أو أنثى بأنثى .

٦- بالتالي يكون الطلاق بين رجل وامرأة ،لا بين رجل ورجل ،أو امرأة بامرأة :

لأن من ضمن شرعية الزواج ، زواج ذكر بأنثى ، ورجل بامرأة ، عكس هذا ، يكون الزواج غير الشرعي .

أ - واليك ما يثبت هذا : « أن من طلق امرأته ، إلا لعلة الزنى ، يجعلها تزنى » (مت ٥ : ٣٢) ،(مت ١٩: ٩) .

يقصد السيد المسيح من هذه الآية ، بأن الزوج الذى يطلق امرأتة لغير علة الزنا ، قد يتسبب لها في أن الشيطان قد يغويها ، وتسقط في خطية الزنا . فواضح من هذه الآية ، أن الطلاق المشروع هو بين رجل وامرأه ، وأيضاً بسبب علة الزنا.

ب- بالتالي إن تم زواج بين رجل وامرأة ، بعد هذا النوع من الطلاق الذى لا يجوز ، يحتسب زنا.

لأن الرباط المقدس السابق للزواج لم ينحل ، بل مازال قائماً ، بالرغم من أنه بين رجل وامرأه ، وهذا هو قول الرب : « من طلق امرأته وتزوج بأخرى ، يزنى عليها . وإن طلقت امرأة زوجها ، وتزوجت بآخر تزني » (مر١٠ : ١١– ١٢).

فإذاً ما دام الزواج الطبيعي ، هو بين رجل وأمراه ، فبالتالي أذا تم الطلاق فيكون بين رجل وأمراه ، لا بين رجل ورجل ، أو امرأة وامرأة ، وإذا تم الزواج بعد ذلك يكون كذلك بين رجل وامرأه ، لا بين رجل برجل ، أو امرأة وامرأة .

والأهم من ذلك نحن نرفض وندين بأشد العبارات ، زواج المثليين ، وما يترتب عليه من تجاوزات وتعديات ، أشار الله إليها ونهى عنها ، إلا أنه :

٧ - شرع الزواج الطبيعي ، والأهداف المرجوة منه :

أ - لذلك منذ بدء خلق آدم وحواء ، شرع الله الزواج بينهما ولنسلهما.

قائلاً : « يترك الرجل أباه وأمه ، ويلتصق بامرأته ، ويكونان جسداً واحداً » (تك ٢ : ٢٤) .

ب - بل وفي العهد الجديد ، جعل الله الزواج سراً ، من أسرار الكنيسة السبعة .

حسبما ذكر الرسول بولس : « هذا السر عظيم » (أف ٥ : ٣٢). ورفع الله من شأنه عن وضعه في العهد القديم فقال : « ليكن الزواج مكرماً، عند كل واحد، والمضجع غير نجس » (عب ١٣ : ٤) .

جـ - فلذلك بواسطة سر الكهنوت ، وصلوات الإكليل ، يصير الأثنان جسداً واحداً ، وتجميعاً من الله.

وهذا ما أشار إليه السيد المسيح ، والقديس بولس الرسول : ((من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ، ويلتصق بامرأته ، ويكون الاثنان جسداً واحداً. إذاً ليسا بعد اثنين ، بل جسدٌ واحدٌ، فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان)) (مت ١٩ : ٥ – ٦) ، (مر١٠ : ٧ – ٩) ، (أف ٥ : ٣١) .

د - بالتالي بناءً على سر الزيجة المشروع ، والعلاقة المحللة بين الزوجين ، يعطى الرب الأطفال ، كعطية للوالدين.

وهذا ما أنبأ عنه داود النبي ، في سفر المزامير، ويشار إليه في صلوات الإكليل : ((هوذا البنون ميراث من عند الرب ، وثمرة البطن عطية منه)) (مز ١٢٧ : ٣) .

هـ - فإذاً من أهداف الزواج ، هو النسل البشرى.

وذلك من خلال الحياة المحللة بين الرجل وامرأته ، واستمرارية هذا الزواج بين النسل البشري ، لتعمير الأرض ، حتي مجيئ الرب الثاني ، وهذا القرار والناموس الإلهي ، كان واضحاً فيه السيد الرب ، منذ بدء خلق أبوينا الأولين ، شاهداً الكتاب له ، وعنهم : ((وباركهم الله ، وقال لهم : أثمروا واكثروا ، واملأوا الأرض)) (تك ١ : ٢٨) .

وحتى بعد أن حدث الطوفان ، في أيام نوح البار، ولم يبق من البشرية ، سوى نوح وزوجته وأبنائه الثلاثة ، وزوجاتهم الثلاث ، ذَكر الله نوح وزوجته ، وأبناءه وزوجاتهم ، بنفس قرار الزواج بينهم ، وبين نسلهم من بعدهم ، وذلك لتعمير الأرض ، واستمرارية النسل البشرى حتى نهاية العالم ، وهذا ما قاله الله لنوح ولأبنائه ، ولنسلهم من بعدهم : ((وبارك الله نوحاً وبنيه ، وقال لهم : أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض)) (تك ٩ : ١) .

بالفعل ما أمر به الرب نوحاً وأبناءه ، ونسلهم من بعدهم ، قد كان، وإلي الآن مستمر، وسوف يستمر إلى نهاية العالم : ((فأثمروا واكثروا ، وتوالدوا في الأرض ، وتكاثروا فيها)) (تك ٩ : ٧) .

إذاً الزواج الطبيعي بين رجل وامرأة ، هو زواج شرعي ، والهدف منه ، هو النسل البشرى ، لتعمير الأرض ، واستمرارية هذا النسل ، حتى نهاية الأزمنة على الأرض .

ولم يكن له هدف واحد من الزواج المشروع ، بل عدة أهداف ، ومن بينها الإعانة ، بين الرجل وزوجته في النواحي الجسدية ، والروحية ، والنفسية ، والأسرية والاجتماعية ... إلخ.

وهذا ما قاله الرب ، لأبينا آدم ، عن أمنا حواء قبل أن يخلقها : ((ليس جيداً ، أن يكون آدم وحده ، فأصنع له معيناً نظيره)) (تك ٢ : ١٨) .

ز - كما أن من أهداف الزواج الروحية ، حفظ الزوجين من الانحراف الأخلاقي.

لأن حياة البتولية ، ليست للجميع ، بل للبعض من الناس ، والبعض الآخر يتزوج وذلك : ((لسبب الزنى ، ليكن لكل واحد امرأته، وليكن لكل واحدة رجلها)) (١كو ٧ : ٢) ، (عب ١٣ : ٤) .

إذاً نحن نتمسك بالزواج الطبيعي، وأهدافه الإلهية المرجوة، كما أشرنا، ونرفض وندين الزواج غير الطبيعي، وأهدافه الشيطانية الضارة، التي نهى الله عنها .

❖❖❖

ننتقل من هذا الزواج المشروع ، وأهدافه السامية إلى :

ثالثاً - الزواج غير الشرعي وغير الطبيعي، الذى نهى الله عنه، وعن أضراره المهلكة :

الله بعلمه السابق ، كان يعلم بأن هذا الزواج غير الشرعي والخاطئ ، أو هذه البدعة المهلكة ، سوف تحدث بين البشر، لذلك أشار مسبقاً لها ، ونهى البشر عنها . فهذا الزواج الخاطئ ، كان ومازال يتم بين البشر، ذكوراً مع ذكور، وإناثاً مع أناث .

١ – ولنبدأ بزواج الذكور بالذكور ، الذى نهى الرب عنه ، نظراً لأضراره :

أ - النهي عن هذا الزواج ، في العهد القديم .

لذلك نجد السيد الرب ، ينهى عن هذا الزواج الخاطئ ، وما يترتب عليه من أضرار، فى سفر اللاويين : « لا تضاجع ذكراً ، مضاجعة امرأة ، إنه رجس » (لا ١٨ : ٢٢) .

فنهى الرب عن هذا الفعل الآثم ، لأنه خطأ أو فعل كبير وسماه رجسٌ . وفى نفس السفر، كرر الرب النهى عن هذا الزواج ، واعتبره رجساً ، وأمر بقتل من يرتكب هذا الفعل القبيح : « إذا اضطجع رجل مع ذكر ، اضطجاع امرأة ، فقد فعل كلاهما رجساً ، إنهما يُقتَلان ، ودمهما عليهما » (لا ٢٠ : ١٣) .

ب - لم يكن هذا النهي قاصراً على العهد القديم ، بل أيضاً جاء في العهد الجديد .

كما أن فى رسالة القديس بولس الرسول الأولى ، لتلميذه تيموثاوس، أوضح أن الناموس الإلهي وُضِع للتحذير والبعد عن هذا الفجور، وهذا الفعل الأثيم وأمثاله ، فذكر في هذا الصدد : « عالماً هذا أن الناموس ، لم يُوضع للبار بل للأثمة والمتمردين والفجار، والخطأة للدنسين والمستبيحين ، لقاتلي الآباء وقاتلي الأمهات ، لقاتلي الناس . للزناة ، لمضاجعي الذكور، لسارقي الناس للكذابين للحانثين ، وإن كان شيء آخر، يقاوم التعليم الصحيح » (١ تى ١ : ٩ – ١٠) .

هذا الزواج الخاطئ ، أطلق عليه الكتاب المقدس ، في الرسالة لأهل رومية ، بأنه الزواج غير الطبيعي ، والاستعمال غير الطبيعي ، وبالفحشاء أيضاً . نظراً لأن هذا الزواج بين ذكر وذكر آخر، لا بين ذكر وأنثى . وكذلك سمِّى بالاستعمال غير الطبيعي ، نظراً لأن المعاشرة الجنسية تتم بين ذكر وذكر، لا بين ذكر وأنثى ، فمن هنا سمِّى بالزواج غير الطبيعي ، والاستعمال غير الطبيعي ، وبسبب هذا الفعل ، يجازى الله من يرتكبونه.

وهذا الزواج الخاطئ ، واضح جداً ، في تعاليم القديس بولس الرسول ، في رسالته لأهل رومية : « كذلك الذكور أيضاً ، تاركين استعمال الأنثى الطبيعي ، اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض . فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور، ونائلين فى أنفسهم ، جزاء ضلالهم المحق » (رو ١ : ٢٧) .

كل هذه التعديات التي سماها الرب بالفجور وأمثالها ، يعاقب الرب أصحابها، بالهلاك في النار الأبدية ، وحرمانهم من ميراث ملكوت الله : « لا تضلوا لا زناة ، ولا عبدة أوثان ، ولا فاسقون ، ولا مأبونون ، ولا مضاجعو ذكور . ولا سارقون ولا طماعون ، ولا سكيرون ، ولا شتامون ولا خاطفون ، يرثون ملكوت الله » (١ كو ٦ : ٩ – ١٠) .

فلأجل كل هذه الأضرار القائمة ، على هذا الزواج غير الطبيعي ، نرفض هذا الزواج ، وندينه بأشد العبارات .

ننتقل إلى :

٢ – زواج الإناث بالإناث، الذى نهى الرب عنه ، نظراً لأضراره :

كما أطلق الرسول بولس تسمية الزواج غير الطبيعي ، والاستعمال غير الطبيعي ، عن زواج الذكور بالذكور :

أ - هكذا أطلق تسمية الزواج غير الطبيعي ، والاستعمال غير الطبيعي ، عن زواج الإناث بالإناث.

نظراً للأضرار التي تترتب على كل منهما ، النجاسة ، وإهانة أجساد كل من يرتكبون هذه الأفعال القبيحة ، وإليك ما جاء حول هذا الزواج الخاطئ : « لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم إلى النجاسة ، لإهانة أجسادهم بين ذواتهم ... وإلى أهواء الهوان ، لأن إناثهم ، استبدلن الاستعمال الطبيعي ، بالذي على خلاف الطبيعة » (رو ١ : ٢٤ ، ٢٦) .

وهناك تسميات كثيرة ، لهذا الزواج غير الطبيعي ، وأضرار عديدة يسقط فيها كل من ينجرفون في هذا التيار، المنحرف سلوكياً .

ب- فنجد الكتاب يسمى هذا الزواج بالارتداد عن الزواج الشرعي الطبيعي ، والتبعية للأرواح المضلة ، وتعاليم الشياطين.

وهذا ما أنبأ عنه الرسول بولس في رسالته الأولى ، لتلميذه تيموثاوس بقوله : « الروح يقول صريحاً ، أنه في الأزمنة الأخيرة ، يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة ، وتعاليم شياطين . في رياء أقوال كاذبة ، موسومة ضمائرهم . مانعين عن الزواج ، وآمرين أن يُمتَنع عن أطعمة ، قد خلقها الله لتُتَناول بالشكر من المؤمنين ، وعارفي الحق » (١ تى ٤: ١-٣).

من المعروف أن الطريق المستقيم للزواج ، هو الزواج الشرعي ، الذى رسمه الله للبشرية ، أن تسلك فيه ، طبقاً لأوامره الإلهية.

جـ - أما عن زواج المثليين ، يطلق عليه الزواج غير الشرعي ، والطريق غير المستقيم.

ويقود الناس للضلال ، بعيداً عن الله ، وعن الكتاب المقدس ، وعن شرائع سر الزيجة ، وعن الأهداف الإلهية المقصودة من الزواج ، فمن هنا جاء قول القديس بطرس ، عن هؤلاء وسلوكهم وما يترتب عليه من أضرار فقال : « قد تركوا الطريق المستقيم فضلوا ، تابعين بلعام بن بصور، الذى أحب أجرة الإثم » (٢بط ٢ : ١٥) .

وفي نفس الرسالة الثانية، للقديس بطرس الرسول ، يقول عن زواج المثليين :

د- أنه هو رجوع لنجاسات العالم ، وارتداد عن البر ، والعمل بوصايا الله .

بل شبه الرسول أصحاب هذا الزواج بتشبيه صعب ، هو بأنهم مثل الكلاب التي تأكل قيئها ، والخنازير المغتسلة من أصحابها ، وترجع مرة أخرى للأوساخ والعفن ، مرات ومرات ، لا تدخل تحت الحصر .

واليك ما قاله الرسول ، في هذا الجانب : « لأنه إذا كانوا ، بعدما هربوا من نجاسات العالم ، بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح ، يرتبكون أيضا فيها فينغلبون ، فقد صارت لهم الأواخر أشر من الأوائل. لأنه كان خيراً لهم ، لو لم يعرفوا طريق البر، من أنهم بعدما عرفوا ، يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم . قد أصابهم ما في المثل الصادق ، كلبٌ قد عاد إلي قيئه ، وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة » (٢ بط ٢ : ٢٠ -٢٢) .

بالرغم من أن الله خلق البشرية ، على صورته ومثاله ، وجعلها كائنات عاقلة ناطقة

هـ - إلا أن هذه الخطية ، وهذا الزواج غير الطبيعي ، حَوَّل البعض من البشر ، إلى حيوانات غير عاقلة وغير ناطقة ، ومصيرها الصيد والهلاك .

وهذا واضح في نبوءة الرسول القائلة : « أما هؤلاء فكحيوانات غير ناطقة طبيعية ، مولودة للصيد والهلاك ، يفترون على ما يجهلون ، فسيهلكون في فسادهم » (٢ بط ٢ : ١٢) .

ومن التشبيهات الصعبة ، التي شبه بها الكتاب أصحاب هذا الزواج :

و - شبهم بالآبار التي بلا ماء ، والغيوم التي يسوقها النوءُ ، والنهاية المظلمة الصعبة .

فقال عنهم : « هؤلاء آبار بلا ماء، غيوم يسوقها النوءُ، الذين قد حُفِظ لهم قتام الظلام » (٢ بط ٢ : ١٧) .

ز- من جانب آخر الزواج الطبيعي بين الناس له مكانته ، والعلاقة الجسدية بين الرجل وامرأته لا تنجسهما.

لأنها علاقه قائمه على شرعية الزواج ، ولذا قال الرسول : « ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد ، والمضجع غير نجس » (عب ١٣ : ٤) .

أما عن الزواج غير الطبيعي ، بين بعض الناس لا مكانه له ، والعلاقة الجسدية بين الرجل والرجل ، أو المرأة والمرأة ، غير مشروعة .

لذلك تنجسهم ، لأنهم يفعلون هذه الأفعال المحرمة ، باستهانة وجسارة ، وإعجاب بأنفسهم وبدون خوف ، وهذا ما قيل في هذا الصدد : « ولا سيما الذين يذهبون وراء الجسد ، في شهوة النجاسة ، ويستهينون بالسيادة ، جسورون ، معجبون بأنفسهم ، لا يرتعبون أن يفتروا على ذوى الأمجاد » (٢بط ٢ : ١٠) .

ومن خطورة هذا الزواج الشاذ :

حـ - هو فقدان الحس ببشاعة الفعل، وتسليم الإنسان نفسه وكل كيانه ، للدعارة وكل نجاسة .

وتصديقاً لهذا قال الكتاب : « الذين هم فقدوا الحس، أسلموا أنفسهم للدعارة، ليعملوا كل نجاسة في الطمع . أما أنتم ، فلم تتعلموا المسيح هكذا » (أف ٤ : ١٩ – ٢٠) .

كما أن القديس بطرس الرسول، في رسالته الثانية، شهد بالروح القدس ، عن تدخل الرب ، في إنقاذ الصديق لوط البار، من وسط الأردياء في الدعارة، قبل حريق سدوم وعمورة، بنار وكبريت من السماء، بسبب هذه الأفعال الأثيمة : « وأنقذ لوطاً البار، مغلوباً من سيرة الأردياء في الدعارة » (٢بط ٢ : ٧) .

من الملاحظات الخطيرة، على أصحاب هذا الزواج الخاطئ :

ط - بأن زواجهم له الآثار الضارة ، والمدمرة علي أرواحهم وأنفسهم وضمائرهم وأجسادهم ، بكل أجهزتها وأعضائها وحواسها ، وخاصة علي عيونهم وقلوبهم .

فيتسبب لهم ، بأن تكون : « لهم عيون مملوءة فسقاً ، لا تكف عن الخطية ، خادعون النفوس غير الثابتة ، لهم قلب متدرب في الطمع ، أولاد اللعنة » (٢بط ٢ : ١٤) .

ولم تتوقف أضرار هذا الزواج ، عند هذا الحسد ، بل :

ى- تمتد أثاره الضارة إلى تدنيس اسم الله ، والعهد الذى قطعه معنا ، والذى قطعناه معه ، كما أن هذا الزواج يدنس مقدساتنا ، والأرض والمكان والزمان ، وأيضا يدنس أجسادنا وأنفسنا وأروحنا ، وكل ما تمتد إليه أيدينا .

وكل هذه الآثار الضارة ، سبق وأنبأ عنها الكتاب ، في رسالته الثانية لتيموثاوس الأسقف : « أنه في الأيام الأخيرة ، ستأتي أزمنه صعبة ، لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم ، محبين للمال ، متعظمين مستكبرين ، مجدفين غير طائعين لوالديهم ، غير شاكرين دنسين ، بلا حنو بلا رضى ، ثالبين عديمي النزاهة ، شرسين غير محبين للصلاح . خائنين مقتحمين ، محبين للذات دون محبة الله . لهم صورة التقوى ، ولكنهم منكرون قوتها » (٢ تي ٣ : ١ – ٥) .

ولذلك أوصانا ، القديس يعقوب الرسول في رسالته بأن : « نحفظ أنفسنا ، بلا دنس من العالم » (يع ١ : ٢٧) .

بلا شك آثار هذا الزواج المثلي الضارة، تفوق في أضرارها عن كل أضرار الخطايا الأخرى ، فقال الكتاب عنها :

ك- أنها تخدع البعض من الناس ، وتقودهم للضلال والدعارة .

حسبما ذكر لنا الرسول بقوله : « لأنهم ... يخدعون بشهوات الجسد في الدعارة ، من هرب قليلاً من الذين يسيرون في الضلال » (٢ بط ٢ : ١٨) .

ل- بل هذا الزواج ، يتسبب لمن يسلكون تبعه ، في فقدان إحساسهم ببشاعة هذا الزواج ، وما يترتب عليه من أضرار ، بل ويجعلهم يسلمون أنفسهم ، تسليماً كلياً للدعارة ، ليعملوا كل نجاسة.

كما أشار الرسول : « الذين فقدوا الحس ، أسلموا نفوسهم للدعارة ، ليعملوا كل نجاسة في الطمع » (أف ٤ : ١٩) .

م - ولعلم الجميع ، أن بدعة زواج المثليين ، رجل برجل ، وامرأة بامرأة ، وما ترتب عليها من آثار ضارة ، كالدعارة والفجور .

كانت موجودة في أيام العالم الأول ، أيام نوح البار ، الذى أنقذه الرب وكل من كان معه بالفلك ، من الغرق ، وأهلك بقية العالم بمياه الطوفان.

شهد لذلك الكتاب في مواضع عديده منه ، وخاصة ، في الرسالة الثانية للقديس بطرس ، جاء قوله : « لم يشفق علي العالم القديم ، بل إنما حفظ نوحاً ثامناً ، كارزاً للبر، إذ جلب طوفاناً على عالم الفجار » (٢ بط ٢ : ٥) .

ومع ذلك لم تتعظ البشرية ، لما حدث من أضرار للعالم الأول ، بسبب هذا الزواج غير الشرعي:

ن- بل رجعت بعض المدن لهذه البدعة المهلكة ، في أيام لوط البار.

وهي مثال : سدوم وعمورة وأدمة وصبوييم ، ولم يتعظوا من الشر الذى حدث لأجدادهم وإخوتهم وأخواتهم ، في أيام نوح البار ، بسبب زواجهم الخاطئ بعضهم البعض ، رجالاً برجال ، وإناثاً بإناث ، وتركوا الزواج الشرعي ، لذلك أنقذ الرب لوطاً البار، وابنتاه من وسطهم ، (٢بط ٢ : ٧) ، وأهلك المدن الأربعة وكل ما فيها ، بنار وكبريت من السماء : « وإذ رمد مدينتي سدوم وعمورة ، حكم عليها بالانقلاب ، واضعاً عبرة للعتيدين أن يفجروا » (٢بط ٣ : ٦) ، (تك ١٩ : ٢٤ – ٢٦) ، (تث ٢٩ : ٢٣) .

ونظراً لأن زواج المثليين خاطئ ، وتترتب عليه تعديات وأضرار كثيرة .

س- فمن هنا زواج الإناث بالإناث ، هو تعدي على الزواج الطبيعي بين رجال وإناث ، واستبدال الاستعمال الطبيعي في الزواج ، وفي الحياة الجسدية المحللة .

فهو بدلاً من أن يكون الاستعمال بين رجال وإناث ، يستبدل ويكون بين إناث وإناث أخري، وهذا هو الذى أشار إليه القديس بولس ، في رسالته لأهل رومية : « لذلك أسلمهم الله ، إلى أهواء الهوان ، لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعي ، بالذي على خلاف الطبيعية » (رو ١ : ٢٦) .

ع - وهكذا زواج الذكور بالذكور ، هو تعدي على الزواج الطبيعي رجالاً بإناث ، واستبدال الاستعمال الطبيعي في الزواج ، في الحياة الجسدية المحللة .

فهو بدلاً من أن يكون الاستعمال ، بين رجالاً وإناث ، ويستبدل ويكون بين رجال ورجال ، ويترتب عليه الفحشاء ، والأفعال التي لا تليق ، كما ذكر الرسول : « وكذلك الذكور أيضاً ، تاركين استعمال الأنثى الطبيعي ، اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعضٍ ، فاعلين الفحشاء ، ذكوراً بذكور، ونائلين في أنفسهم ، جزاء ضلالهم المحق . وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم ، أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ، ليفعلوا ما لا يليق » (رو ١ : ٢٧ – ٢٨) .

بالتالي يعد هذا الزواج ، زواجاً خاطئاً ، وغير طبيعي ، ويتعارض مع الزواج الشرعي ، والاستعمال الطبيعي ، فمن هنا يحق لنا أن نقول عن:

ف - أصحاب زواج المثليين ، أنهم مبتدعين شروراً .

لأن التعليم والسلوك البشرى الخاطئ ، يقال عنهما بدعة ، في حالة عدم وجود ما يشير لهما ، في مصادر التعليم المعتمدة ، في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية . أو في حالة عدم وجود ما يشير لهذا الزواج ، فى ليتورجيات الزواج الشرعي .

وبالرجوع لمصادر التعليم المعتمدة في كنيستنا ، وإلى ليتورجيات سر الزيجة ، فلا توجد أدنى إشارة ، لشرعية هذا الزواج الخاطئ .

فمن هنا يحق لنا ، أن نقول ، عن أصحاب الزواج غير الشرعي ، أنهم : « مبتدعين شروراً » (رو ١ : ٣٠) ، ولا شرعية لزواجهم ، ولا يمكن الأخذ به على الأطلاق !!

ومن منطلق زواج الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، أنه بدعة ، ابتدعها الشيطان والبشر :

ص- يطالب الرب أصحابها ، بالتوبة والرجوع عنها.

« لنسلك بلياقة، كما في النهار، لا بالبطر والسكر، لا بالمضاجع والعهر، لا بالخصام والحسد . بل البسوا الرب يسوع المسيح، ولا تصنعوا تدبيراً للجسد ، لأجل الشهوات » (رو ١٣ : ١٣ – ١٤) .

لأن عدم التوبة عن هذه البدعة ، وما يترتب عليها من تعديات وأخطاء ، يتسبب لأصحابها في دينونة من الله : « وأما العاهرون والزناة ، فسيدينهم الله » (عب ١٣ : ٤) .

والدينونة على هذه الخطية البشعة وأمثالها ، يمتد إلى الهلاك الأبدي ، والحرمان من ميراث ملكوت السموات : « أعمال الجسد ظاهرة ، التي هي زنى ، عهارة ، نجاسة دعارة . عبادة أوثان سحر ، خصام غيرة ، سخط تحزب ، شقاق بدعة . حسد قتل ، سكر بطر ، وأمثال هذه التى أسبق فأقول لكم عنها ، كما سبقت فقلت أيضاً ، أن الذين يفعلون مثل هذه ، لا يرثون ملكوت الله » (غل ٥ : ١٩ – ٢١) .

من المعروف والمسلم به ، عن الخطايا، أنها تصنف أنواع ودرجات ، لأسباب عديدة . ففي مقدمتها زواج المثليين، وما يترتب عليه من تعديات وأخطاء:

ق - فهو يحتسب خطايا إثم ، مكتملة الأركان والدرجات .

لأنه موجه ضد الله ، وضد شرائع سر الزيجة ، وضد المقدسات كالكهنوت ، وبيوت الله ومذابحها وأسرارها ، وضد أجسادنا ، التي هي هياكل لسكنى روح الله القدوس ، وضد الآخرين .

وهذا ما أشار إليه الكتاب ، عن زواج المثليين في مدينة سدوم ، وتأثيره على لوط البار، وقت أن كان ساكناً بينهم : « إذ كان البار، بالنظر والسمع ، وهو ساكن بينهم ، يعذب يوماً فيوماً ، نفسه البارة، بالأفعال الأثيمة » (٢ بط ٢ : ٨).

إلا أن الرب ، لم يتخلَّ عن لوط ، ويتركه طويلاً ، وسط الأردياء في الدعارة ، بل أرسل ملاكه وأنقذه إلى صوغر : « وأنقذ لوطاً البار، مغلوباً من سيرة الأردياء في الدعارة » (٢ بط ٢ : ٧) .

ومع كل ذلك ، هذا الزواج غير الطبيعي الذى له أخطاء :

ر- يقود الإنسان للفساد الروحي ، ويجعله يعبد الخطية والفساد ، بدلاً من عبادة الله الحقيقية .

وهذا ما علم به القديس بولس الرسول : « المعاشرات الردئية، تفسد الأخلاق الجيدة » (١كو ١٥ : ٣٣) .

لذلك بفساد الإنسان روحياً، يصير عبداً للخطية والفساد، بدلاً من الله :

« واعدين إياهم بالحرية ، وهم أنفسهم عبيد الفساد ، لأن ما انغلب منه أحد، فهو له مستعبد أيضاً » (٢بط ٢ : ١٩) .

إجمالاً كل ما يترتب على بدعة هذا الزواج من أضرار ، تسمى :

ش- أعمال الظلمة ، غير المثمرة القبيحة .

لذلك نهانا الكتاب بالبعد عنها ، قائلاً : « لا تشتركوا في أعمال الظلمة ، غير المثمرة ، بل بالحرى وبخوها . لأن الأمور الحادثة منهم سراً ، ذكرها أيضاً قبيح » (أف ٥ : ١١ – ١٢) .

لا يفوتنا أن نشير ، إلى أن زواج المثليين:

ت - يصدر عنه إساءه وأضرار ، لشريعة سر الزيجة ، وللزواج نفسه كسر ، وللمسيحية عموماً كديانة، وللنسل البشرى ، وبقائه واستمراريته على الأرض.

بلا شك هذا الزواج الخاطئ ، تصدر عنه ومنه إساءات وأضرار ، متعددة الجوانب ، وفي مقدمتها : إساءة وأضرار ضد شريعة سر الزيجة ، وللزواج نفسه كسر ، لأن مبادئ هذا الزواج وما يترتب عليه من إساءات وأضرار، تتعارض كلية مع ما رسمه الله للبشرية من فوائد ، في شريعة سر الزيجة ، والزواج نفسه كسر، وكنا أشرنا إليها سابقاً في موضوعنا.

وهكذا هذا الزواج غير الشرعي ، يسئ ويضر بالمسيحية كديانة ، أمام الناس عموماً ، لأن هذا الزواج يعد كبدعة خاطئة ، تتعارض مع مبادئ وأهداف الزواج المشروع ، والمعروف عند جميع الناس ، والمسلم به .

كما أن هذا الزواج ، يسئ ويضر، بالنسل البشري وبقائه واستمراريته ، إلى أواخر الزمان ، كما شرع له الله. لأن هذا الزواج بين ذكر وذكر ، أو أنثى بأنثى ، لا يمكن أن يتم منه إنجاب نسل ، بالتالي يتوقف كليه الحمل و الإنجاب، للمواليد من هذا الزواج . ومن الجانب الآخر ، هناك كل ساعة وكل يوم ، حالات وفيات أو موت ، وبناء عليه يأتي وقت ينقرض النسل تماماً ، وتخرب الأرض من الوجود البشري ، وهذا الضرر لا يمكن أن يوافق الله علية ، بل يرفضه ، ويعاقب ويفشل كل من يسعى إليه ، إذاً كان صادراً عن أفراد أو هيئات ، أو برلمانات أو دول .

❖❖❖

من الجوانب الهامه التي يجب الإشارة إليها ، في زواج المثليين وهي :

رابعاً – أسبـاب هذا الـزواج ، وكيفيـة التخلص منه ؟!

بلا شك من الأسباب الأساسية ، لهذا الزواج غير الطبيعي:

١- هو الفهم الخاطئ للحرية ، لا الحرية نفسها.

لأن الحرية كهبة أو عطية إلهية للإنسان ، أو للبشرية عموماً، أمر ضروري لا مشكلة فيها أو منها .

لكن بالرغم من أن الله أعطانا الحرية كعطية أو كهبة ، إلا أنه لم يعطها لنا حرية مطلقة مفتوحة ، بدون شروط وضوابط ، لكنه أعطاها لنا بشروط وضوابط ، طبقاً لناموس أو تشريع خاص لها ، كما ذكر القديس يعقوب الرسول ، في رسالته : « من اطلع على الناموس الكامل ، ناموس الحرية ، وثبت وصار ليس سامعاً ناسياً ، بل عاملاً بالكلمة ، فهذا يكون مغبوطاً في عمله » (يع ١ : ٢٥) .

إذاً الحرية التي أعطاها لنا الله ، هي حرية ، مرتبطة بشروط وضوابط ، طبقاً لناموس أو تشريع خاص بها . فإذاً الحرية كعطية أو كهبة إلهية ، لا يوجد فيها أو منها مشكلة ، إنما المشكلة تكمن في المفاهيم الخاطئة للحرية .

٢- مثـال ذلك الـزواج غير الشـرعي ، والـزواج الشـرعي :

أ – فالزواج غير الشرعي .

هو سبب من أسباب مشكلة زواج المثليين ، لأن هو زواج بعيد عن شروط الزواج الشرعي ، لأنه يتم بين ذكر وذكر ، أو أنثى وأنثى ، لا بين ذكر وأنثي . كما حدده الله ، وأشرنا إليه سابقاً وهذا الزواج غير شرعي ، لأنه يخالف شريعة سر الزيجة في المسيحية ، والوصايا الإلهية الخاصة بالحرية .

إذاً هذ الزواج ليس زواجاً شرعياً ، لأنه قائم على الفهم الخاطئ للحرية ، وتصديقاً لهذا أوصى الرسول : « فإنكم إنما دعيتم للحرية أيها الإخوة ، غير أنه لا تصيروا الحرية فرصة للجسد ... » (رو ٥ : ١٣) .

ب – أما الزواج الشرعي .

فهو الوسيلة والطريقة الصحيحة ، للتخلص أو لعلاج الزواج غير الشرعي ، لأن الزواج الشرعي ، يتمم طبقاً لشريعة الزواج المسيحي الأرثوذكسي ، بكل جوانبه ، بما فيه الزواج بين ذكر وأنثى . ويتمشى مع الوصايا الإلهية الخاصة بالحرية ، ولا يتعارض معها .

٣- الخطية والتوبة :

أ – الخطية .

معروف عن أن زواج المثليين ، هو زواج شاذ وخاطئ ، وكسر لوصايا الزواج الطبيعي ، ووصايا الحرية أيضاً ، بالتالي يحتسب ، خطية وعبودية للخطية ، لا عبودية لله ولا حرية حقيقية ، وهذا ما سبق وأكد عليه السيد المسيح قائلاً : « كل من يعمل الخطية ، هو عبد للخطية » (يو ٨ : ٣٤) .

ولم يكن المسيح بمفرده ، هو الذى تكلم في هذا الصدد ، بل أيضاً القديس بطرس الرسول ، في رسالته الثانية ، يشهد علي أن كل من يفعلوا الخطية ، هم عبيد للفساد : « واعدين إياهم بالحرية ، وهم أنفسهم عبيد الفساد ، لأن ما أنغلب منه أحد ، فهو له مستعبد أيضاً » (٢بط ٢ : ١٩) .

ب – التوبة .

بالرجوع عن زواج المثليين ، هو الرجوع عن كسر وصايا الزواج الشرعي ، والفهم الخاطئ للحرية ، التي تسببت وقادت إلى ذلك الزواج الخاطئ ، وعلاجاً له . بالإضافة إلى الارتباط بشريك الحياة في زواج طبيعي ، ليحل محل الزواج غير الطبيعي ، ويكون وسيلة وطريقة للعلاج ، ورجوع للفهم الصحيح للحرية الخاصة بالزواج ، كما أشار الرسول: « كأحرار، وليس كالذين الحرية عندهم ، سترة للشر، بل كعبيد لله »(١بط ٢ : ١٦).

والأكثر من ذلك يطالب الرسول ، في رسالته لأهل غلاطية ، الذين رجعوا عن هذا الزواج غير الصحيح ، بواسطة التوبة ، والزواج الصحيح ، بأن يثبتوا فيه ، وفي الحرية التي أعطاها لهم المسيح ، من خلال التوبة : « فاثبتوا إذا في الحرية ، التي حررنا المسيح بها ، ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية » (غل ٥ : ١) .

٤- تأثيـر أوقـات الفـراغ وبرنامجهـا المضـر ، وأوقات العمل وبرنامجها المفيد :

أ – تأثير أوقات الفراغ ، وبرنامجها المضر .

بلا شك أوقات الفراغ ، إن كان لها برنامج مضر، أو إن لم يكن لها برنامج علي الإطلاق!!

ففي كلا الحالتين ، البرنامج المضر ، أو عدم وجود برنامج ، يقود كلاهما إلى حرب الشيطان والخطية ، والانحرافات السلوكية ، والزيجات الخاطئة .

ب – أما أوقات العمل، وبرنامجها المفيد.

أياً كان نوع العمل ومدته ، وكيفية استخدامه؟! يشغل وقت الإنسان في عمل ما ، ويقلل حرب الشيطان والخطية ، ويوظف طاقته ووقته ، في الأعمال المفيدة البناءة له وللآخرين .

٥- دور المعاشرات الرديئة، والمعاشرات الجيدة:

أ – لا يمكن أن ننكر ، دور المعاشرات الرديئة .

الصداقات الطائشة ، غير الروحانية ، والخلوات المنفردة ، بين شاب وآخر ، أو بنت وأخرى ، وعدم مراعاة الحشمة ، كل هذا له دور كبير في الزواج غير الطبيعي ، بين الذكور ، أو بين الإناث ، وتصديقاً لهذا قال الكتاب : « المعاشرات الرديئة، تفسد الأخلاق الجيدة » (١ كو١٥ : ٣٣).

ب – دور المعاشرات القدوة .

المعاشرات القدوة ، والصداقات الحسنة ، سواء كانت بين الرجال أو بين النساء ، أو بين الرجال والنساء معاً ، لها أهميتها وفوائدها في الغيرة المقدسة ، والحياة مع الله ، والتمسك بالروابط الاجتماعية والعائلية والروحية ، في عملية اختيار شريك الحياة ، للزواج المشروع بين الناس ، كما هو متبع منذ بدء الخليقة .

٦ – ما يترتب على زواج الشواذ من أضرار ، ويعالج بالطلاق :

أ - يترتب علي زواج الشواذ ، أضرار كثيرة .

منها التعدي على تشريع سر الزيجة ، الذى شرعه الله ، وحدد أهدافه . والخروج على التقليد العام الخاص بالزواج ، وذلك بزواج رجل برجل ، وامرأة بامرأة ، بدلاً من زواج رجل بامرأة . كما أن هذا الزواج يسئ للمسيحية كديانة ، ويتسبب في الأمراض . والأخطر من كل هذا يتسبب في إيقاف الحمل والولادة والتناسل ، وانقراض النسل البشري كلية بين بقية الخليقة ، وعلى الأرض ، لأنه لا يمكن أن يتم حمل وولادة وتناسل ، بين رجل ورجل ، وامرأة مع امرأة .

ب – ومع ذلك يعالج هذا الزواج غير الطبيعي ، بالطلاق .

وذلك من خلال القانون والمحكمة ، للفصل في هذا الزواج، وليذهب كل واحد بعيداً عن الآخر ، ولفك هذه الرابطة غير الشرعية ، للارتباط بشريك حياة شرعي ، طبقاً للإيمان المسيحي ، وشريعة سر الزيجة.

ومع كل ذلك، من أسباب هذا الزواج غير الصحيح :

٧ – الجهل بأضرار هذا الزواج ، والتخلص منه يتم من خلال التوعية :

أ – الجهل بأضرار هذا الزواج .

يعد سبباً رئيسياً، فى الوقوع في هذا الزواج غير العادي ، وأشرنا سابقاً إليها .

ب - بالتالي التخلص من هذا الزواج ، وأضراره ، يتم من خلال التوعية .

متعددة الجوانب ، كالتوعية القانونية ، والصحية ، والروحية والنفسية والاجتماعية ، التي تساعد على التخلص والعلاج ، من هذا الزواج ، وما يترتب عليه من مشاكل وأضرار .

٨ - قد يكون هذا الزواج ، سببه يرجع لمرض سلوكي ، والتخلص منه يحدث بالعلاج الطبي :

أ - هذا الزواج غير الطبيعي، قد يرجع لمرض جنسي .

قد يكون عند الرجال، أو عند النساء ، مع العلم ممارسة الحياة الجنسية، عكس الطبيعي أي بين رجل مع رجل ، أو امرأة مع امرأة، وليس في المواضع الطبيعية، يتسبب في أمراض جنسية، وزيادتها أمراض . ومهما عاش الإنسان في الحياة الجنسية، بأسلوب وطريقة خاطئة ، لا يكتفى إطلاقاً بما تم، بل دائماً يطلب المزيد، بأسلوب وطريقة غير آدمية.

ب - بالتالي التخلص من هذا الزواج ، يحتاج لعلاج طبى .

لدى طبيب متخصص ، وعلاج قد يكون لفترات طويلة ، للتخلص من أضرار هذا الزواج الشاذ .

٩ - وكما صدرت قوانين تشرع ، هذا الزواج غير المشروع ، تصدر أيضاً قوانين تلغى ما صدر من قوانين سابقة ، وتمنع إتمام هذا الزواج مرة أخرى :

أ - صدرت قوانين، شرعت هذا الزواج غير المشروع .

من برلمانات عدة دول ، يزيد عددها عن سبعة وعشرين برلمان . فبهذا القوانين الخاطئة ، التى صدرت عن هذه البرلمانات ، شرعت هذا الزواج غير المشروع ، وساواته مع الزواج المشروع ، القائم والمستمر ، منذ زواج أبوينا الأولين ، آدم وحواء .

بالتالي برلمانات هذه الدول ، تعد شريكة في الخطأ والتعدي ، مع هؤلاء الناس أصحاب هذا الزواج ، وذلك من خلال القوانين التي أصدرتها ، لأنها أعطت للزواج غير المشروع مشروعية ، بل وساوت بين غير المشروع بالمشروع ، وذلك أمام الرأى العام المحلى والعالمى ، وأمام التشريعات والقوانين ، والجهات التى صدرت عنها .

ب - يحتاج لقوانين ، تلغى القوانين السابقة ، وتحرم إتمام هذا الزواج الدخيل ، على البشرية مرة أخرى .

من المعروف والمسلم به ، أن القوانين الوضعية ، تلغيها وتحرمها أيضاً ، قوانين وضعية أخرى ، لذلك يجب على البرلمانات ، التي أصدرت قوانين ، شرعت هذا الزواج غير المشروع ، وساواته بالزواج المشروع ، تصدر أيضاً قوانين تلغى هذه القوانين السابقة ، المعمول بها في الجهات الرسمية ، وتمنع حدوث إتمام زواج غير طبيعي ، مرة أخرى .

وذلك لإصلاح ما ترتب على قوانينها من أضرار، وإدانة لها ، وذلك للهروب من دينونة الله العادلة ، التي تدين كل واحد حسب أعماله (رو ٢ : ٦) .

تحريراً ١٧ / ٥ / ٢٠٢٢م.

الأنبـا أغاثـون

أسقف كرسى مغاغة والعدوه

ورئيس رابطه خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٣٣٩٢٠٤٨ /٠٨٦ ، ٣٣٩٢٠٤٧/ ٠٨٦ــ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
anba_aghathon@yahoo.com السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠